
مادة: العقيدة والأديان
مقرر: الفرق الإسلامية
الدكتور
ياسين السالمي


أكاديمية نماء
للعلوم الإسلامية والإنسانية



المحاضرة السابعة



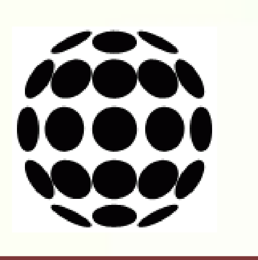
الأشاعرة



تمهيد: الكلابية

ابن كلاب



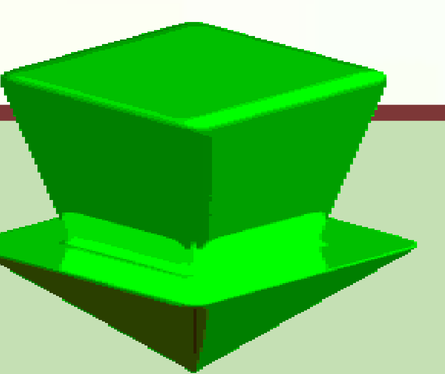


هو عبد الله بن سعيد بن كُلَّاب القطان؛ يقول الأشعري: "والكلابية أصحاب عبد الله بن كلاب القطان" .
وقد ذكر مقالة أهل السنة تحت عنوان "هذه حكاية جملة قول أصحاب الحديث وأهل السنة"، ثم قال: "فأما أصحاب عبد الله بن سعيد القطان فإنهم يقولون بأكثر ما ذكرناه عن أهل السنة" .

مقالات الإسلاميين



ابن كلاب



يقول الشهرستاني: " أما السلف الذين لم يتعرضوا للتأويل ولا استهدفوا للتشبيه، فمنهم مالك بن أنس... ومثل أحمد بن حنبل، وسفيان، وداود الأصفهاني ومن تابعهم، حتى انتهى الزمان إلى عبد الله بن سعيد الكلابي، وأبي العباس القلانسي، والحارث بن أسد المحاسبي، وهؤلاء كانوا من جملة السلف إلا أنهم باشروا علم الكلام وأيدوا عقائد السلف بحجج كلامية، وبراهين أصولية، وصنف بعضهم ودرس بعض" .

الملل والنحل

ابن كلاب

قال ابن عساكر: ".. أبو عبد الله محمد بن موسىٰ بن عمار الكلاعي المايرقي الفقيه، قال: أعظم ما كانت المحنة -يعني المعتزلة- زمن المأمون والمعتصم، فتورع من مجادلتهم أحمد بن حنبل رضي الله عنه، فموهوا بذلك علىٰ الملوك، وقالوا لهم إنهم -يعنون أهل السنة- يفرون من المناظرة لما يعلمونه من ضعفهم عن نصرة الباطل، وأنهم لا حجة بأيدهم، وشنعوا بذلك عليهم حتىٰ امتحن في زمانهم أحمد بن حنبل وغيره، فأخذ الناس حينئذ بالقول بخلق القرآن، حتىٰ ما كان تقبل شهادة شاهد ولا يستقضىٰ قاض ولا يفتي مفت لا يقول بخلق القرآن. وكان في ذلك الوقت من المتكلمين جماعة كعبد العزيز المكي، والحارث المحاسبي، وعبد الله بن كلاب، وجماعة غيرهم وكانوا أولي زهد وتقشف".

تبيين كذب المفتري



الكلابية

- ابن كلاب
- الحارث المحاسبي
- أبو العباس القلانسي



ابن كلاب

قال الذهبي: "رأس المتكلمين بالبصرة في زمانه، أبو محمد عبد الله بن سعيد بن كلاب القطان، البصري، صاحب التصانيف في الرد على المعتزلة، وربما وافقهم.
... وقيل: إن الحارث المحاسبي أخذ علم النظر والجدل عنه أيضا.
وكان يلقب: كُلابا؛ لأنه كان يجر الخصم إلى نفسه ببيانه وبلاغته".

سير أعلام النبلاء



ابن كلاب

إن ابن كلاب "لم يعجبه منهج المعتزلة العقلي الجاف، كذلك لم يتقيد بنصوص النقل التي كانت في رأيه غير كافية لقوم يعتمدون علىٰ العقل، فوجب مخاطبة هؤلاء بما يؤمنون به، وإلزامُهم الحجة العقلية، ودحضُ حججهم، فنتج عنه أقواله وآراؤه".

آراء الكلابية العقدية وأثرها في الأشعرية



الحارث المحاسبي

أبو عبد الله الحارث بن أسد المحاسبي، لقب بالمحاسبي لكثرة محاسبته نفسه. ولد بالبصرة ثم انتقل إلى بغداد، إلى أن توفي سنة (243هـ).

قال البغدادي: "وعلى كتب الحارث بن أسد في الكلام والفقه والحديث معول متكلمي أصحابنا وفقهائهم وصوفيتهم".









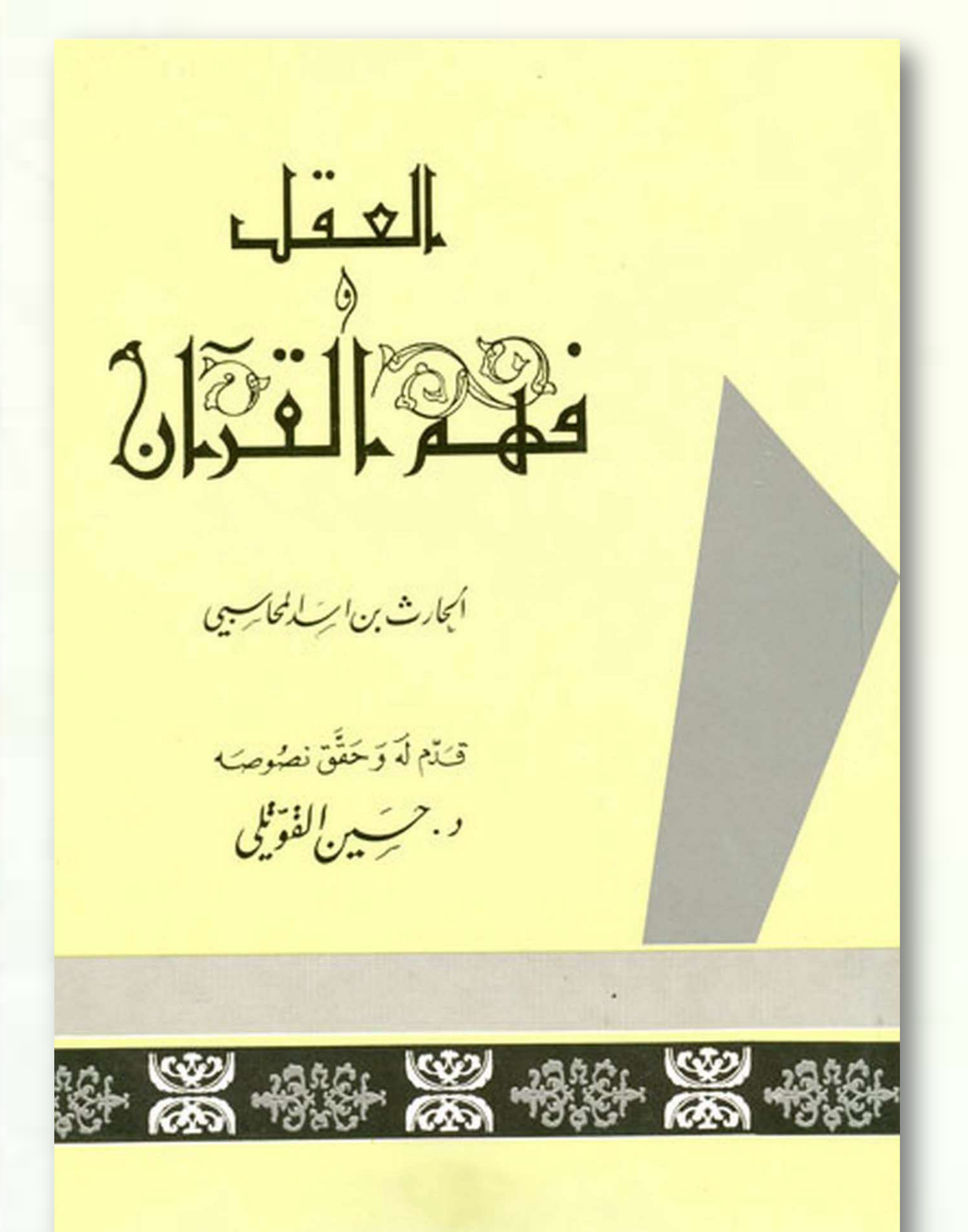
الحارث بن اسد المحاسبي

قدم له وحقق نصوصه

د. حسين القوتلي

الحارث المحاسبي





من كلامه في علم الكلام:

"والله جل ذكره لا تحدث فيه الحوادث...".

ماهية العقل

"وأما بعض أهل البدع فزعموا أن الإرادة إنما هي خلق حادث،.. وأنها ليست بصفة الله من نفسه".

ماهية العقل

الحارث المحاسبي



من كلامه في علم الكلام: "وكذلك قوله عز وجل ﴿إِنَّا مَعَكُم مُّسْتَمِعُونَ﴾ ليس معناه إحداث سمع، ولا تكلف لسمع ما يكون من المتكلم في وقت كلامه، وإنما معنى ﴿إِنَّا مَعَكُم مُّسْتَمِعُونَ﴾ و ﴿سَيَرَى اللَّـهُ عَمَلَكُمْ﴾ أي المسموع والمبصر لن يخفى على سمعي وبصري أن أدركه سمعا وبصرا، لا بالحوادث في الله، جل وعز عن ذلك. وقد ذهب قوم إلى أن الله جل وعز استماعا حادثا في ذاته، فذهب إلى ما يعقل من الخلق أنه يحدث فيهم علة لسمع ما يكون من قول عند سمعه للقول، لأن المخلوق إذا سمع الشيء حدث له عنه فهم عما أدركته أذنه من الصوت، وكذلك ذهب إلى أن رؤية تحدث له".

فهم القرآن



أبو العباس القلانسي

قال البغدادي:
"أبو العباس القلانسي الذي زادت تصانيفه في الكلام علىٰ مائة وخمسين كتابا".

أصول الدين



أهم آراء الكلابية



الصفات

- أثبتت الكلابية الصفات الذاتية، واعتبرت أن كل صفة هي صفة قديمة أزلية قائمة بذات الإله ولا تتجدد فيها.

- جعل ابن كلاب بعض صفات الفعل صفات ذات مثل الكلام.

- نفت الكلابية الصفات الفعلية الاختيارية التي تتعلق بمشيئته تعالى فرارا من القول بحلول الحوادث بذاته تعالى.



الصفات

يقول الأشعري: «قال عبد الله بن كلاب: لم يزل الله عالما قادرا حيا سميعا بصيرا عزيزا عظيما جليلا متكبرا جبارا كريما جوادا واحدا صمدا فردا باقيا أولا ربا إلها مريدا كارها، راضيا عمن يعلم أنه يموت مؤمنا وإن كان أكثر عمره كافرا، ساخطا علىٰ من يعلم أنه يموت كافرا وإن كان أكثر عمره مؤمنا، محبا مبغضا مواليا معاديا قائلا متكلما رحمانا بعلم وقدرة وحياة وسمع وبصر وعزة وعظمة وجلال وكبرياء وجود وكرم وبقاء وإرادة وكراهة ورضىٰ وسخط وحب وبغض وموالاة ومعاداة وقول وكلام ورحمة، وأنه قديم لم يزل بأسمائه وصفاته، وكان يقول إن أسماء الله وصفاته لذاته لا هي الله ولا هي غيره وإنها قائمة بالله ولا يجوز أن تقوم بالصفات صفات».

مقالات الإسلاميين

الصفات



يقول الأشعري: «وكان يقول إن أسماء الله وصفاته لذاته لا هي الله ولا هي غيره».

مقالات الإسلاميين



صفة الكلام عند الكلابية

قال الأشعري: "وقال ابن كلاب إن الله لم يزل متكلما والكلام من صفات النفس كالعلم والقدرة".

مقالات الإسلاميين





قال ابن تيمية: "الكلابية والسالمية" يقولون: إنه لا يتكلم بمشيئته وقدرته؛ بل كلامه قائم بذاته بدون قدرته ومشيئته مثل حياته؛ وهم يقولون: الكلام صفة ذات؛ لا صفة فعل يتعلق بمشيئته وقدرته؛ وأولئك [المعتزلة] يقولون: هو صفة فعل؛ لكن الفعل عندهم: هو المفعول المخلوق بمشيئته وقدرته.

وأما "السلف وأئمة السنة" وكثير من أهل الكلام؛ كالهشامية، والكرامية، وأصحاب أبي معاذ التومني وزهير الأثري، وطوائف غير هؤلاء فقولون: إنه "صفة ذات وفعل" هو يتكلم بمشيئته وقدرته كلاما قائما بذاته".

جامع الرسائل



الأشاعرة





يقول تاج الدين السبكي (ت771هـ): "الشيخ أبو الحسن الأشعري البصري... ولد الشيخ سنة ستين ومائتين. وكان أولا قد أخذ عن أبي علي الجبائي، وتبعه في الاعتزال".

طبقات الشافعية



أبو الحسن الأشعري



قال النديم (ت380هـ): "ابن أبي بشر، وهو أبو الحسن علي بن إسماعيل بن أبي بشر الأشعري، من أهل البصرة، وكان أولا معتزليا، ثم تاب من القول بالعدل، وخلق القرآن..."

الفهرست

مناظرة الأشعري للجبائي



قال الأشعري للجبائي يوما: ما الحكم علىٰ قولك بوجوب رعاية الأصلح في نفر ثلاثة مات أحدهم قبل البلوغ، وبلغ الآخران، مات أحدهما مؤمنا ومات الآخر كافرا؟

قال الجبائي: أما المؤمن ففي الدرجات، وأما الكافر ففي الدركات، وأما الطفل فمن أهل السلامات.

قال أبو الحسن: فإذا قال الطفل في طلب الأصلح له: يا رب، لم رفعت درجة هذا المؤمن علىٰ درجتي في الجنة؟

قال الجبائي: يقول الله سبحانه له: لأنه بلغ واجتهد في الطاعة.



مناظرة الأشعري للجبائي

قال أبو الحسن: يقول الطفل: يا رب أنت أمتني قبل البلوغ، فهلّا أبقيتني حتى أجتهد مثله فأبلغ درجته؟

قال الجبائي: يقول الله سبحانه: علمت منك أنك لو بلغت لكفرت فكنت في النار فكان الأصلح لك أن أمَتُّك قبل البلوغ.

قال أبو الحسن: فحينئذ ينادي الكافر من دركات اللظى وينادي معه جميع أهل الدركات: يا ربنا فقد علمت أيضا أنا إذا بلَغْنا كفَرْنا فهلا أمتنا قبل البلوغ فإنا رضينا بدون منزلة الصبي، بل فهلا لم تخلقنا فهو كان الأصلح لنا مما نحن فيه؟

فبهت الجبائي ولم يجد جوابا.



موقف الأشعري من الاعتزال

يقول الأشعري:

وألفنا كتابا كبيرا في الصفات تكلمنا على أصناف المعتزلة والجهمية والمخالفين لنا في نفيهم علم الله وقدرته وسائر صفاته، وعلى أبي الهذيل ومعمر والنظام والفوطي، وعلى من قال بقدم العالم، وفي فنون كثيرة من فنون الصفات في إثبات الوجه لله واليدين وفي استوائه على العرش، وعلى الناشئ ومذهبه في الأسماء والصفات.

موقف الأشعري من الاعتزال



يقول الأشعري:

وألفنا كتابا في جواز رؤية الله بالأبصار نقضنا فيه جميع اعتلالات المعتزلة في نفيها.
وألفنا كتابا كبيرا نقضنا فيه الكتاب المعروف بـ "الأصول" علىٰ محمد بن عبد الوهاب الجبائي، كشفنا عن تمويهه في سائر الأبواب التي تكلم فيها من أصول المعتزلة، وذكرنا ما للمعتزلة من الحجج في ذلك بما لم يأت به، ونقضناه بحجج الله الزاهرة، وبراهينه الباهرة، يأتي كلامنا عليه في نقضه في جميع مسائل المعتزلة وأجوبتها في الفنون التي اختلفنا نحن وهو فيها.

موقف الأشعري من الاعتزال



يقول: "وألفنا كتابا كبيرا في الصفات سميناه كتاب "الجوابات في الصفات عن مسائل أهل الزيغ والشبهات" نقضنا فيه كتابا كنا ألفناه قديما فيها علىٰ تصحيح مذهب المعتزلة، لم يؤلف لهم كتاب مثله، ثم أبان الله سبحانه لنا الحق فرجعنا عنه فنقضناه، وأوضحنا بطلانه" .



موقف الأشعري من الاعتزال

يقول: وألفنا كتابا كبيرا نقضنا فيه الكتاب المعروف بنقض تأويل الأدلة على البلخي في أصول المعتزلة، وأبنّا عن شبهه التي أوردها بأدلة الله الواضحة، وأعلامه اللائحة، وضممنا إلى ذلك نقض ما ذكره فيه من الكلام في الصفات في "عيون المسائل والجوابات".

وألفنا كتابا نقضنا فيه كتابا للخالدي في المقالات سماه "المهذب"، سمينا نقضه فيما نخالفه فيه من كتابه "الدافع للمهذب".

موقف الأشعري من الاعتزال



يقول الأشعري: "أما بعد؛ فإن أهل الزيغ والتضليل تأولوا القرآن علىٰ آرائهم، وفسروه علىٰ أهوائهم... وإنما أخذوا تفسيرهم عن أبي الهذيل بياع العلف ومتبعيه، وعن إبراهيم نظام الخرز ومقلديه، وعن الفوطي وناصريه، وعن المنتسب إلىٰ قرية جُبَّىٰ ومنتحليه، وعن الأشج جعفر بن حرب ومجتبيه، وعن جعفر بن مبشر القصبي ومتعصبيه، وعن الإسكافي الجاهل ومعظميه، وعن الفروي المنسوب إلىٰ مدينة بلخ وذويه، فإنهم قادة الضلال من المعتزلة الجهال... ورأيت الجبائي ألف في تفسير القرآن كتابا أَوَّلَه علىٰ خلاف ما أنزل الله عز وجل، وعلىٰ لغة أهل قريته المعروفة بجبىٰ، وليس من أهل اللسان الذي نزل به القرآن، وما روىٰ في كتابه حرفا واحدا عن أحد من المفسرين، وإنما اعتمد ما وسوس به صدره وشيطانه، ولولا أنه استغوىٰ بكتابه كثيرا من العوام، واستزل به عن الحق كثيرا من الطغام، لم يكن لتشاغلي به وجه" .



ما موقف الأشعري من الكلام؟



1. رأي من يقول إنه سلك طريق الكلابية

يقول ابن القيم: "ولما رجع الأشعري من مذهب المعتزلة سلك طريق ابن كلاب ومال في أهل السنة والحديث، وانتسب إلى أحمد كما قد ذكر في كتبه كلها، كالإبانة والموجز والمقالات وغيرها، وكان القدماء من أصحاب أحمد كأبي بكر بن عبد العزيز وأبي الحسين التميمي وأمثالهما يذكرونه في كتبهم على طريق الموافق للسنة في الجملة" .

اجتماع الجيوش الإسلامية



1. رأي من يقول إنه سلك طريق الكلابية

ويقول الشهرستاني: "حتى جرى بين أبي الحسن الأشعري وبين أستاذه مناظرة في مسألة من مسائل الصلاح والأصلح فتخاصما، وانحاز الأشعري إلى هذه الطائفة، فأيد مقالتهم بمناهج كلامية، وصار ذلك مذهبا لأهل السنة والجماعة".

الملل والنحل



1. رأي من يقول إنه سلك طريق الكلابية

يقول الجويني: "ذهب عبد الله بن سعيد بن كلاب -رحمه الله- من أصحابنا إلى أن الكلام الأزلي لا يتصف بكونه أمرا نهيا خبرا إلا عند وجود المخاطبين واستجماعهم شرائط المأمورين المنهيين".

الإرشاد



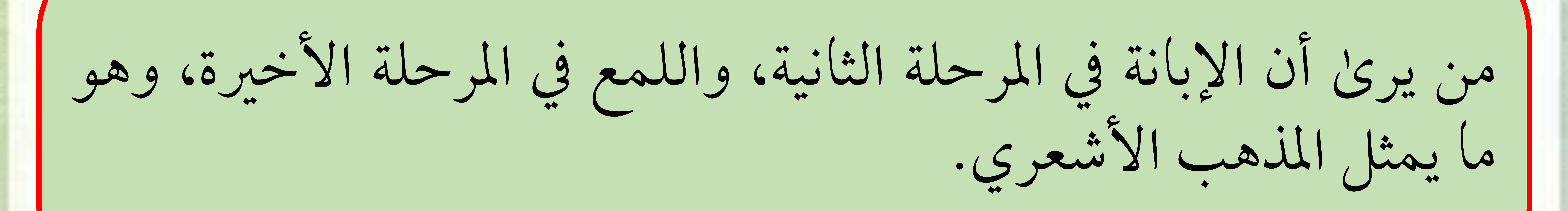
2. رأي من يقول إنه سلك طريق الحنابلة

هؤلاء يثبتون للأشعري ثلاثة مراحل فكرية في حياته:

- المرحلة الأولى: كان فيها على الاعتزال.
- المرحلة الثانية: كان فيها على مذهب ابن كلاب.
- المرحلة الثالثة: على مذهب أحمد، وهي طريقته في الإبانة.



3. رأي من يعكس المسألة



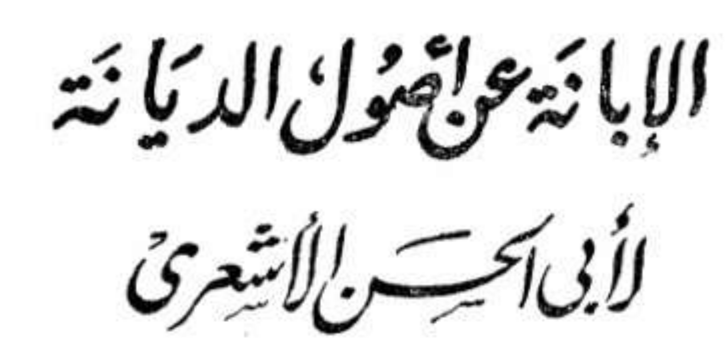


مصنفات أبي الحسن الأشعري



الإبانة عن أصول الديانة





المتوفى سنة ٣٢٤هـ/ ٩٣٥م

تقديم وتحقيق وتعليق
دكتورة فوقية حسين محمود
جامعة عين شمس

جمهورية مصر العربية

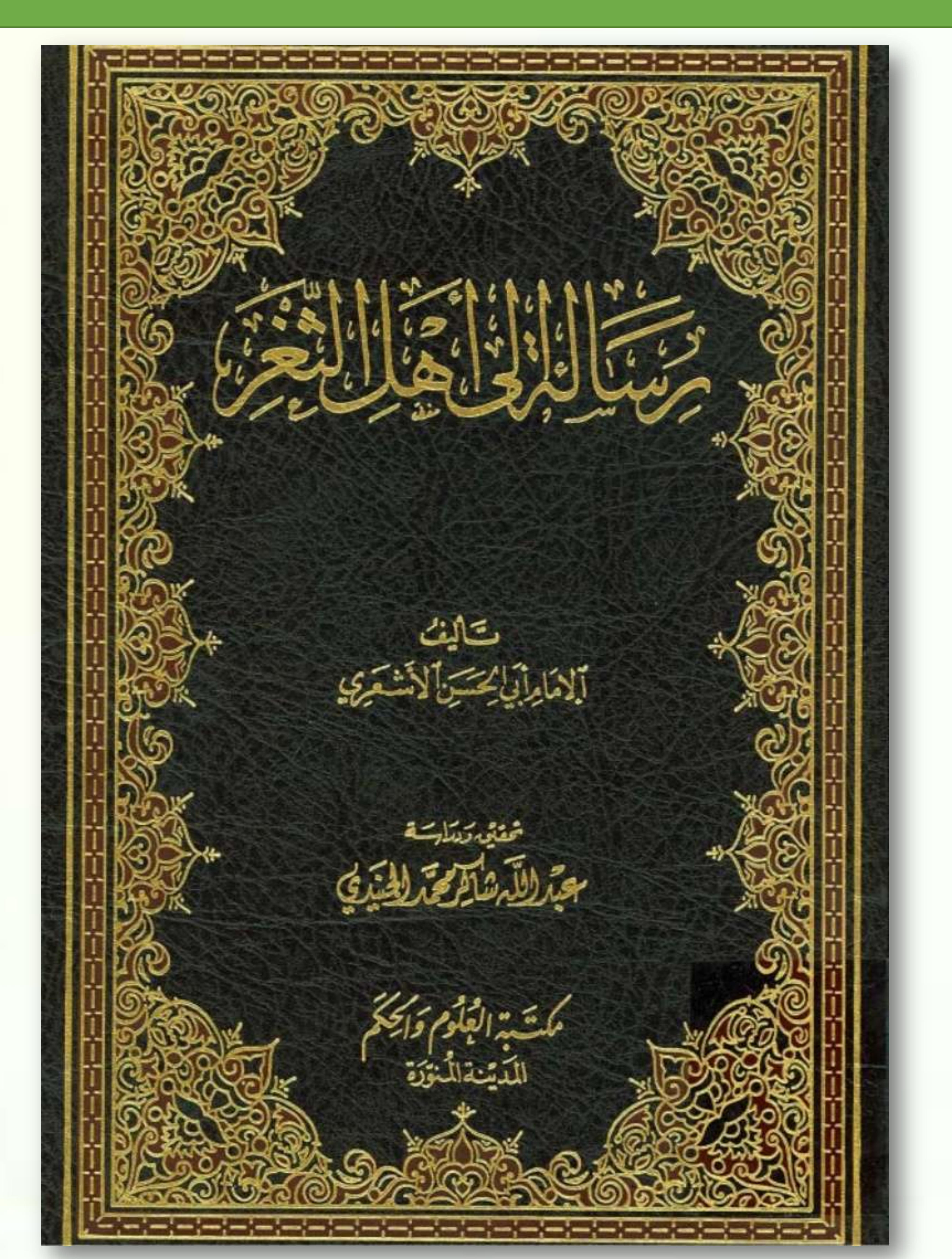




رسالة إلى أهل الثغر







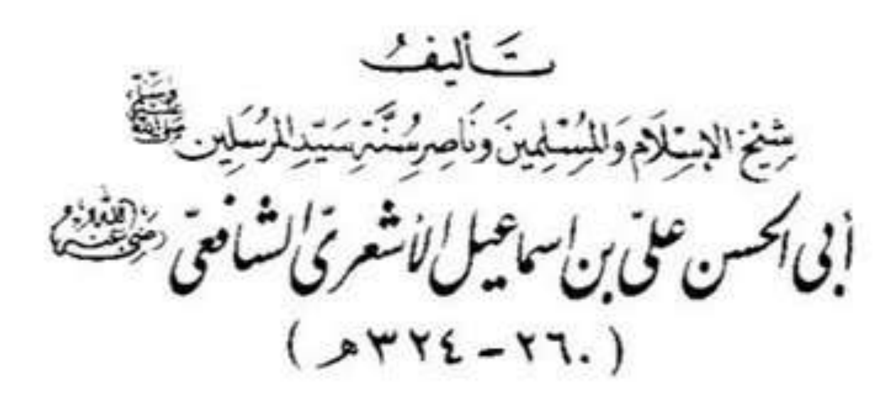












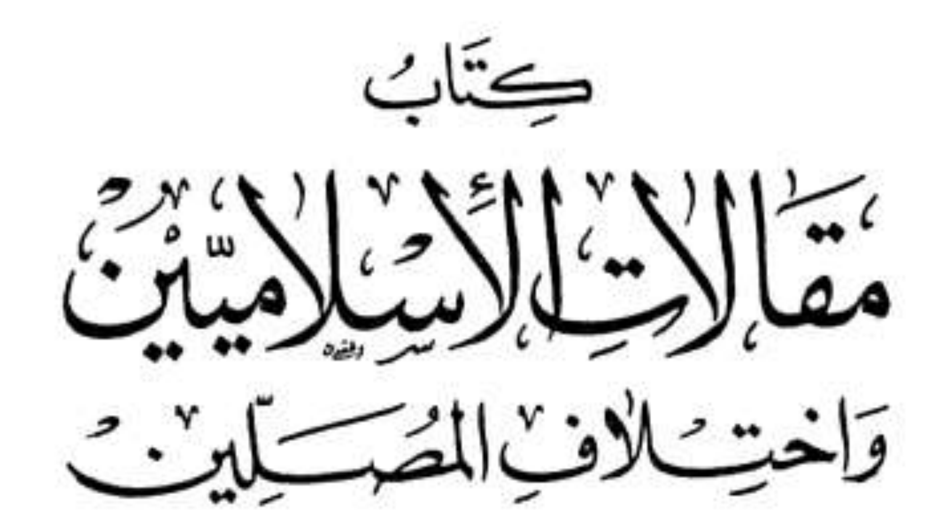
راجعه وقدمه
محمد الولي الأشعري القادري الرفاعي

دار المشاريع
للطباعة والنشر والتوزيع





مقالات الإسلاميين



كتاب

مقالات الإسلاميين
واختلاف المصلين

تأليف

الإمام أبي الحسن علي بن اسمعيل الأشعري
المتوفى سنة ٣٢٤

عني بتصحيحه

هلموت ريتر

الطبعة الرابعة المنقحة

بيروت ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م
يطلب من دار النشر كلاوس شفارتس فرلاغ برلين





اللمع في الرد علىٰ أهل الزيغ





للامام أبى الحسن الأشعرى المتوفى سنة ٣٣٠ ه

صححه وقدم له وعلق عليه

الدكتور

حموده غرابه

مدير المركز الثقافى الاسلامى بلندن





مطبعة مصر شركة مساهمة مصرية

١٩٥٥



رسالة في الإيمان هل هو مخلوق أم غير مخلوق؟

ضبط وتقديم: عبد المولى أموراق، دار الحديث الكتانية، 2015م.



تطور المذهب الأشعري



تلاميذ أبي الحسن الأشعري

أبو عبد الله بن مجاهد البصري

عليه درس الباقلاني، قال ابن عساكر: "وعليه درس القاضي أبو بكر محمد بن الطيب الكلام، وله كتب حسان في الأصول".

تبين كذب المفتري



تلاميذ أبي الحسن الأشعري

أبو الحسن الباهلي البصري

"عن القاضي أبي بكر بن الباقلاني رحمه الله قال: كنت أنا والأستاذ أبو إسحق الإسفرايني والأستاذ ابن فورك -رحمهما الله معا- في درس الشيخ أبي الحسن الباهلي تلميذ الشيخ أبي الحسن الأشعري".

تبيين كذب المفتري



الطبقة الثانية

قال الصاحب بن عباد، المعتزلي: «ابن الباقلاني بحر مغرق، وابن فورك صل مطرق، والإسفراييني نار تحرق».

تبيين كذب المفتري، ابن عساكر



مناظرة بين القاضي والأستاذ

يقول السكوني في «عيون المناظرات»: حُكي أن الأستاذ أبا إسحاق الإسفراييني -رحمه الله- حضر في دار الصاحب إسماعيل بن عباد، فدخل القاضي عبد الجبار، وكان رئيس المعتزلة، فلما رأىٰ الأستاذ أبا إسحاق قال: "سبحان من تنزه عن الفحشاء"، فقال الأستاذ في الحال: "سبحان من لا يجري في ملكه إلا ما يشاء"... قال له القدري: "أفيريد ربنا أن يعصىٰ؟"، قال له الأستاذ: "أفيعصىٰ ربنا قهرا؟"؛ قال له القدري: "أرأيت إن منعني الهدىٰ وقضىٰ علي بالردىٰ أحسن إلي أم أسا؟"، قال له الأستاذ: "إن كان منعك ما هو لك فقد أساء، وإن كان منعك ما هو له فيختص برحمته من يشاء"، فقطعه.

الباقلاني (ت403 هـ)



محمد بن الطيب بن محمد أبو بكر القاضي، المعروف بابن الباقلاني، عده ابن عساكر من الطبقة الثانية من الأشاعرة، وانتهت إليه الرياسة في المذهب.

يرىٰ بعض الدارسين أن الباقلاني هو : "المؤسس الحقيقي للاتجاه الأشعري –ذي الخواص المعروفة والتوجه العقلي المشهور والمنهجية التأليفية الخاصة– ..الذي شهد الاتجاه الأشعري علىٰ يده تطورا كبيرا، بعد أن وضع له المقدمات النظرية، وأسس قواعده ورتب مباحثه".

عثمان السلاجي ومذهبيته الأشعرية، جمال علال البختي



الباقلاني (ت403 هـ): مصنفاته المطبوعة

- كتاب التمهيد في الرد على المعطلة والرافضة والخوارج والمعتزلة.
- الإنصاف فيما يجب اعتقاده ولا يجوز الجهل به.
- كتاب البيان عن الفرق بين المعجزات والكرامات.
- كتاب التولد (جزء من كتاب هداية المسترشدين).



أبو بكر بن فورك (ت406 هـ)

الأستاذ أبو بكر محمد بن الحسن بن فورك، ذكره ابن عساكر في الطبقة الثانية من طبقات الأشاعرة، أقام في بغداد، ثم انتقل إلى الري، ثم إلى نيسابور، وبنيت له فيها مدرسة. كان شديدا على الكرامية، وله معهم مناظرات، وبسبب ذلك قيل إنه سم فمات.



أبو بكر بن فورك (ت406 هـ)

من كتبه: "طبقات المتكلمين من الكلابية والأشعرية"، و"مشكل الحديث"، وكتاب في "التفسير"، و"غريب القرآن"، و"رسالة في علم التوحيد"، و"النظامي في أصول الدين"، و"الإبانة عن طرق القاصدين، والكشف عن مناهج السالكين، والتوفر إلى عبادة رب العالمين".

مما وصلنا منها في علم الكلام:

- مجرد مقالات الشيخ أبي الحسن الأشعري
- الحدود في الأصول



أبو إسحاق الإسفراييني(ت418 هـ)

إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن مهران، الأستاذ أبو إسحاق الإسفراييني، ذكره ابن عساكر في الطبقة الثانية من الأشاعرة، وكان فقيها متكلما أصوليا، وعليه درس الباقلاني الكلامَ وأصولَ الفقه ، عاصر الباقلانيَ وابنَ فورك.



أبو إسحاق الإسفراييني (ت418 هـ)

له مصنفات؛ منها : "الجامع في أصول الدين"، و"الرد على الملحدين"، -ويُذْكَر الكتابان بعنوان واحد: جامع الحلى في أصول الدين والرد على الملحدين- ، و"مسائل الدور"، و"تعليقة في أصول الفقه"...الخ.

ووصلنا من آثاره في الكلام:

- عقيدة مختصرة:

نشرها المستشرق Richard M. Frank.



أبو منصور عبد القاهر البغدادي(ت429هـ)

أبو منصور عبد القاهر النيسابوري، المعروف بالبغدادي، من الطبقة الثالثة من طبقات الأشاعرة، فقيه أصولي أديب رياضي.

له مصنفات؛ منها:

- الفرق بين الفرق وبيان الفرقة الناجية منها
- كتاب أصول الدين
- كتاب الملل والنحل



الجويني (ت487هـ)

يقول ابن خلدون: "ثم جاء بعد القاضي أبي بكر الباقلاني من أئمة الأشعرية إمام الحرمين أبو المعالي فأملىٰ في الطريقة كتاب الشامل وأوسع القول فيه. ثم لخصه في كتاب الإرشاد واتخذه الناس إماما لعقائدهم".

مقدمة ابن خلدون



الجويني (ت487هـ)

ذكره السبكي في الطبقات فقال: "هو الإمام شيخ الإسلام البحر الحبر المدقق المحقق النظار الأصولي المتكلم البليغ الفصيح الأديب العلم الفرد زينة المحققين إمام الأئمة على الإطلاق عجما وعربا، وصاحب الشهرة التي سارت السراة والحداة بها شرقا وغربا".



الجويني (ت487هـ)



وصلنا من كتبه في علم الكلام:

- كتاب الإرشاد إلى قواطع الأدلة وأصول الاعتقاد
- العقيدة النظامية
- الشامل في أصول الدين
- لمع الأدلة في قواعد أهل السنة والجماعة



أثر الجويني في المذهب الأشعري

"اتخذه الناس إماما لعقائدهم، بل كانت له عليهم سلطة جعلت منه في نظرهم محور المعتقد الأشعري، وكان يدرس في الصفوف العالية، وبذلك تعاملوا معه نظما، واختصارا، وشرحا".

تأثير الجويني في الدرس الكلامي المغربي الإرشاد نموذجا، نبيلة الزكري

أثر الجويني في المذهب الأشعري



- ✓ من الكتب التي اختصرته أو نظمته:
  - البرهانية، لعثمان السلالجي (ت 574هـ).
  - المرشدة، ابن تومرت، (ت524هـ).
  - التنبيه والإرشاد في علم الاعتقاد، لأبي الحجاج يوسف بن موسى الضرير (ت520هـ).
- ✓ من الكتب التي شرحته مما هو مطبوع:
  - شرح الإرشاد، مظفر بن عبد الله المصري، المشهور بالمقترح، (ت612هـ).
  - الإسعاد في شرح الإرشاد، ابن بزيزة التونسي، (ت662هـ).



علم الكلام والمنطق والفلسفة

يقول ابن خلدون:

" ثم انتشرت من بعد ذلك علوم المنطق في الملة، وقرأه الناس وفرقوا بينه وبين العلوم الفلسفية بأنه قانون ومعيار للأدلة فقط، يسبر به الأدلة منها كما يسبر من سواها... فلما سبروها بمعيار المنطق ردهم إلى ذلك فيها، ولم يعتقدوا بطلان المدلول من بطلان دليله كما صار إليه القاضي، فصارت هذه الطريقة في مصطلحهم مباينة للطريقة الأولى وتسمى طريقة المتأخرين، وربما أدخلوا فيها الرد على الفلاسفة فيما خالفوا فيه من العقائد الإيمانية، وجعلوهم من خصوم العقائد، لتناسب الكثير من مذاهب المبتدعة ومذاهبهم. وأول من كتب في طريقة الكلام على هذا المنحى الغزالي -رحمه الله- وتبعه الإمام ابن الخطيب وجماعة قفوا أثرهم واعتمدوا تقليدهم، ثم توغل المتأخرون من بعدهم في مخالطة كتب الفلسفة، والتبس عليهم شأن الموضوع في العلمين، فحسبوه فيهما واحدا من اشتباه المسائل فيهما".

المقدمة



علم الكلام والمنطق والفلسفة

يقول ابن خلدون:

"ولقد اختلطت الطريقتان عند هؤلاء المتأخرين، والتبست مسائل الكلام بمسائل الفلسفة، بحيث لا يتميز أحد الفنين من الآخر، ولا يحصل عليه طالبه من كتبهم، كما فعله البيضاوي في الطوالع، ومن جاء بعده من علماء العجم في جميع تآليفهم. إلا أن هذه الطريقة قد يعنى بها بعض طلبة العلم للاطلاع على المذاهب والإغراق في معرفة الحجاج لوفور ذلك فيها. وأما محاذاة طريقة السلف بعقائد علم الكلام فإنما هو في الطريقة القديمة للمتكلمين، وأصلها كتاب الإرشاد وما حذا حذوه. ومن أراد إدخال الرد على الفلاسفة في عقائده فعليه بكتب الغزالي والإمام ابن الخطيب، فإنها وإن وقع فيها مخالفة للاصطلاح القديم فليس فيها من الاختلاط في المسائل والالتباس في الموضوع ما في طريقة هؤلاء المتأخرين من بعدهم".

المقدمة



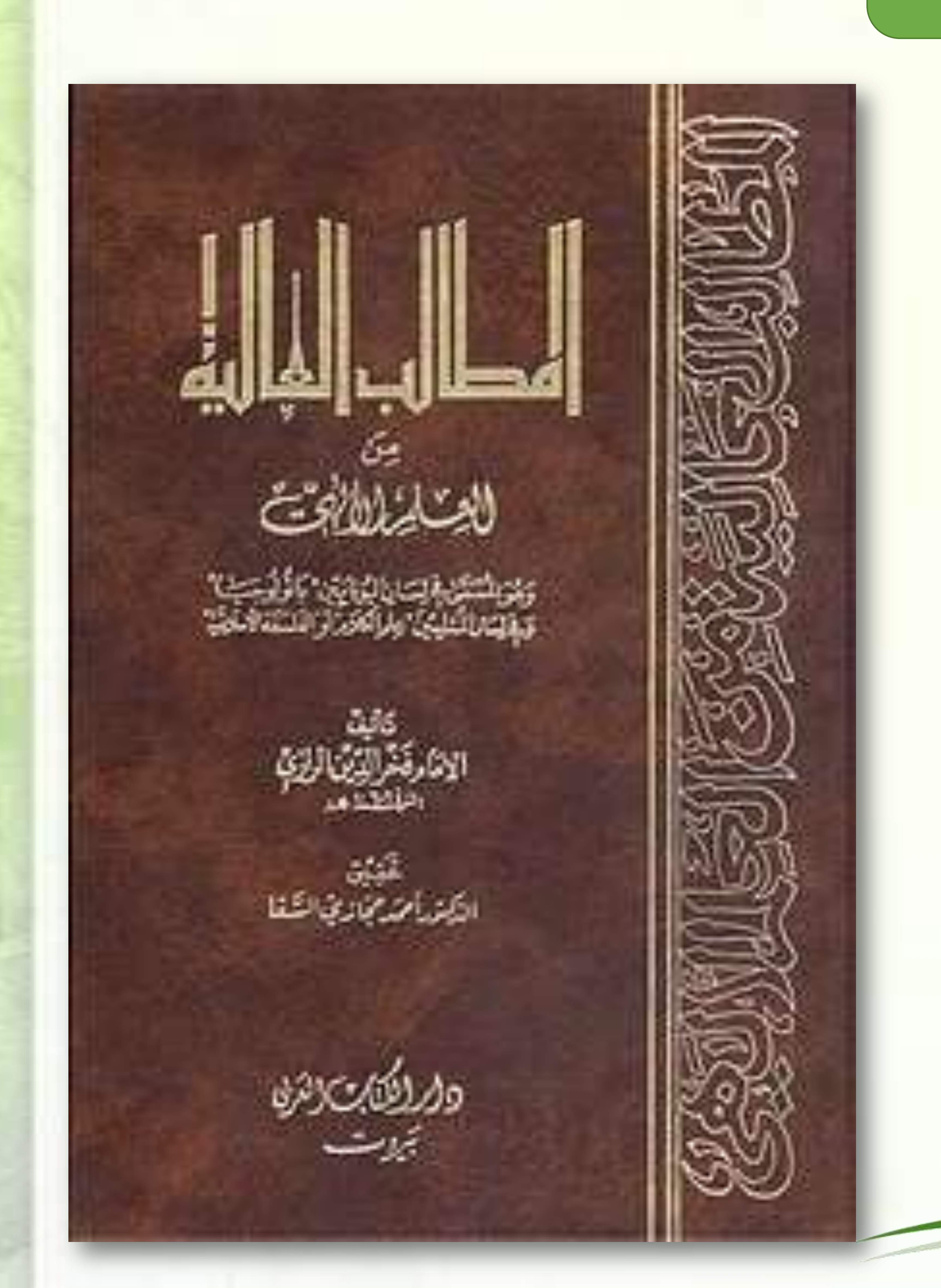
الرازي (ت606 هـ)

يقول جمال البختي:

"وبتطور الأحوال وتقدم الزمن دخل الفكر الأشعري مرحلة ثالثة هي" مرحلة المتأخرين"، التي اختلط الفكر الكلامي فيها بالقضايا الفلسفية، وأصبحت المواضيع الكلامية الأشعرية تناقش من منطلقات فلسفية واضحة، جعلت المفاهيم المنهجية والمعاني المضمونية تتخذ منحى جديدا وغريبا على الفكر السني. وقد كان الفخر الرازي (ت606هـ/ 1210م) –صاحب "المطالب العالية"، و"المباحث المشرقية"، و"المحصل"، وغيرها من كتب الكلام والفلسفة– هو أول من اعتمد هذا الطريق في مؤلفاته الكلامية والفلسفية.. ".



الرازي (ت606 هـ)

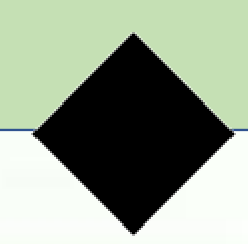


موضوع الكتاب هو الكلام في ذات الله وصفاته،
قال عنه: " هذا كتابنا في العلم الإلــهي، وهو
المسمىٰ في لسان اليونانيين: باثولوجيا".
"وهو مرتب علىٰ مقدمة وكتب"



الرازي (ت606 هـ)

الأول: تقرير الدلائل علىٰ وجود موجود واجب الوجود لذاته.
والثاني: الكلام في صفاته السلبية وهي صفات الجلال.
والثالث: الكلام في صفات الإكرام وهي العلم والقدرة والإرادة والرحمة.
والرابع: الكلام في أفعاله.
والخامس: الكلام في شرح كلمته في تخليق العالم الأعلىٰ والأسفل بحسب القوة العقلية البشرية.
السادس: الكلام في مراتب الأرواح المقدسة وبيان درجات الملائكة والكروبيين علىٰ اختلاف درجاتها.
والسابع: الكلام في حقيقة المكان والزمان.
والثامن: الكلام في النبوة وشرح حقيقتها.
والتاسع: الكلام في كيفية اكتساب الصفات الفاضلة التي معها تصير النفس من جملة السعداء الأبرار.





أثر الرازي فيمن بعده

يقول البختي:
"وصار علىٰ نهجه بعد ذلك جل المتكلمين الأشاعرة الذين أغرقوا في عالم الفلسفات والعلوم الحكمية- علوم الأوائل- منهم: الآمدي (ت631هـ/ 1233م)، والإيجي (ت756هـ/ 1355م)، والتفتازاني (ت793هـ/ 1390م)...".

عثمان السلاجي ومذهبيته الأشعرية



مرحلة السنوسية (في الغرب الإسلامي)

هي المرحلة التي اتسمت بمختصرات كتبها السنوسي (832هـ-895هـ)، وقد لاقت استحسانا وقبولا في الغرب الإسلامي.
وصارت هي محل اهتمام الناس في المعاهد وحلق الدرس.


أكاديمية نماء
للعلوم الإسلامية والإنسانية